Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## و ـ علوم الدواوين وتنظيم الصكوك

وهما علمان : علم الحساب ، وعلم الصكوك والشروط

١ ـ **تقويم علم الحساب** ـ يختلف مفهوم علم الحساب في عصر الإمام الذهبي عما هو عليه اليوم ذلك أنّ الحساب عنده غير ( الرياضيات ) التي سماها ؛ كما رأينا : ( الحكمة الرياضية ) ويقابل ذلك الحسابَ ، في زماننا ، علو المحاسبة ، وأمانة الصندوق أو أمانة الخزائن ويقوّمه الذهبي أو يصنّفه في عداد علوم الأعاجم ، وأنه علم يعتاش به إذ يقول: « الحساب وشرع الديوان من علوم القبط والفرس ، ليس من علوم الإسلام . وهو صنعة أو معيشة ينال بها الرجل السعادة والدنيا وكلما كان أمهر كان أسرق »[1] .

ذلك أن أصل هذا الفن انحدر إلينا فعلاً من الفرس والقبط ، لكنه غدا علماً عربياً إسلامياً يمارسه المسلمون بالعربية منذ أمر عمر بن الخطاب بتعريب الدواوين وباشر ذلك فعلاً ، فجعل عليه موظفين وجنداً من المسلمين ، ونقل كتابتهُ من اللغات الأعجمية إلى العربية .

ثم يحكي لنا الواقع المنحط الذي انحدر إليه القائمون على الحسابات والدواوين في عصره حتى أصبحوا يستخدمون مهارتهم وعلمهم لسرقة

---

(١) بيان زغل العلم ٢٨ ( مرجع سابق ) .